

اللغة القديمة واللغة العصرية

كل من يعرف اللغة الإنجليزية ، يدرك الفرق العظيم بين اللغة التي كان يستعملها شكسبير حوالي سنة ١٦٠٠ ، وبين اللغة الإنجليزية الآن . وهذا الفرق هو فرق النمو والتطور . فإن اللغة الإنجليزية لم تجمد وتتحجر ، ولم يلتمس الكتاب « جملاً مختارة » من شكسبير كي يزخرفوا بها إنشاؤهم . بل أخذت اللغة تتميز بالتنفية والتنقية ، حتى اختلفت اختلافاً كبيراً من لغة شكسبير . مع أن المدة بينهما لا تزيد على ٣٤ سنة .

ومما يذكر في تطور اللغة الإنجليزية أن الملك جيمس حين زار كنيسة سان يول الكاتدرائية عقب أنتهاء المهندس من بنائها ، عبر عن إعجابه بها بهذه الكلمات « Amusing , Awful , Artificial » . فسر المهندس غاية السرور . ولكن هذه الكلمات قد أنتقلت في عصرنا من معنى الأستحسان إلى معنى الأستقبح والأستهجان والأستهزاء وهذا هو التطور . وهذا هو الرقي . فإن اللغة الحية التي يستخدمها مجتمع حي ، يجب أن تتطور . ومحاولة تجميد اللغة ، والتزام عباراتها القديمة ، وكراهة إيجاد الكلمات الجديدة ، إنما تعني تجميد الأذهان وعرقلتها في التفكير الناجع حين كنت أحرر في إحدى الجرائد ، كان بها شيخ مصحح يشرف على